Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (1) February (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

رؤية عقدية وفلسفية لدى السيد عبد الرحيم المعدومي

أ.م.د. رحاب نذير محمود

كلية الامام الأعظم الجامعة/ قسم اللغة العربية

A doctrinal and philosophical vision of Mr. Abdul Rahim Al-Maadoumi Doctrine major

Assistant Professor Dr. Rehab Nazir Mahmoud
rehabalsafar@yahoo.com
Imam Al-Aazam University College / Department of Arabic Language

الملخص:

السيد عبد الرحيم المعدومي الشهير بالمولوي ، يعد في تاريخ الأدب الكردي أشهر من أن يعرّف بمؤتمر أو ندوة أو كتاب ، فهو يستحق أن يدرس في المحافل و المراكز العلمية بأبعاده المختلفة ، بحيث يتناوله أهل الاختصاص في العقيدة الفكر و الفلسفة و التصوف و الأدب و اللغة ، كل من زاويته ، لينجذبوا جميعاً الى روحه و مشهده الروحاني العالي و يذوبوا في رسالته الإنسانية و العرفانية . ليس المولوي شاعر الجمال و الطبيعة و العشق و النوى فحسب وإن كانت هذه الأوصاف هي نافذة الورود الى عالَمه ، لكن الأهم من ذلك هو جوانبه الكلامية و الفلسفية و العرفانية التي تجلت في آثاره المنظومة الثلاثة : العقيدة المرضية و الفضيلة و الفوائح ، و التي تعد قمة الفكر الكلامي و الفلسفي و العرفاني في عصره .كأنه قد تدرّج في تطوره الفكري ، باديء ذي بدء بالكلام ، مارّاً بالفلسفة المشائية ، الى أن وصل في النهاية الى فضاء حكمة الإشراق و العرفان الصوفي ، مستقراً عند الطريقة النقشبندية ومتأدباً بآدابه. كلمات مفتاحية: رؤية، العقيدة المرضية، الفلسفة، المعدومي، المولوي

Sayyid Abdul Rahim Al-Ma’dumi, known as "Al-Mawlawi," is a figure in Kurdish literary history who transcends the need for introduction through a conference, seminar, or book. He deserves to be studied in academic and scholarly forums from multiple dimensions, allowing experts in theology, philosophy, mysticism, literature, and linguistics to approach his work from their respective perspectives. Together, they are drawn to his sublime spirit and spiritual vision, immersing themselves in his profound human and mystical message.

Al-Mawlawi is not merely a poet of beauty, nature, love, and longing, though these qualities serve as an entryway into his world. More importantly, his theological, philosophical, and mystical dimensions are vividly expressed in his three poetic masterpieces: Al-‘Aqidah Al-Mardhiyyah (The Acceptable Creed), Al-Fadhilah (Virtue), and *Al-Fawa’ih* (The Fragrances). These works represent the pinnacle of theological, philosophical, and mystical thought in his time.

It appears that Al-Mawlawi underwent a gradual intellectual evolution, beginning with theology, passing through Aristotelian (Peripatetic) philosophy, and eventually reaching the realm of Illuminationist wisdom and Sufi mysticism. He ultimately settled within the Naqshbandi order, embracing its teachings and adhering to its principles. Keywords: (Vision, Creed, Philosophy, Al-Ma'dumi, Al-Mawlawi)

المقدمة

يعد المولوي في تاريخ الأدب الكردي شخصية معروفة بشكل كبير مما يجعله يستحق دراسة شاملة في المحافل و المراكز العلمية ، إذ يجب ان يتم تناول اعماله في العقيدة الفكر و الفلسفة و التصوف و الأدب و اللغة حيث يمكن ان ينجذب الجميع الى روحه و مشهده الروحاني العالي و يذوبوا في رسالته الإنسانية و العرفانية . لم يكن المولوي مجرد شاعر الجمال و الطبيعة و العشق على الرغم من ان هذه الاوصاف قد تكون مدخلا لعالمه التي تجلت في آثاره المنظومة الثلاثة : (العقيدة المرضية و الفضيلة و الفوائح)، وهذه الاعمال تعد قمة الفكر الكلامي و الفلسفي

و العرفاني في عصره و قد تدرّج المولوي في تطوره الفكري ، باديء ذي بدءا بالكلام ، مارّاً بالفلسفة المشائية [١]، حتى وصل الى حكمة الإشراق[٢] و العرفان الصوفي ، واستقر عند الطريقة النقشبندية[٣] . وهذا البحث لا يهدف الى تغطية كل مايمكن قوله عن كلام المولوي و فلسفته و عرفانه ،بل يهدف الى تقديم صورة تقريبية عن المولوي متكلماً و فيلسوفاً و عارفاً وظّف أدبه لبيان أفكاره و آرائه لمعاصريه و من يأتي بعده .وقد قسمنا البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة وهي كالاتي:المقدمة المبحث الأول التعريف بعبد الرحمن المعدومي وفيه اربعة مطالب المطلب الأول : حياته الشخصية المطلب الثاني : لقبه المطلب الثالث: مؤلفاته المطلب الرابع: وفاته المبحث الثاني: الرؤية العقدية والفلسفية للمعدومي و ينقسم الى مطلبين :المطلب الأول: الرؤية العقدية المطلب الثاني: الرؤية الفلسفية اما الخاتمة فتتضمن الاستنتاجات و المقترحات التي ارتاينا تسجيلها في نهاية رحلتنا معه .

توطئة

لم يخترع المولوي لنفسه منهجاً خاصاً به ، في تناول موضوعات الكلام و الأصول و العرفان ،بل كان تابعاً للسلف من علماء كردستان في بيئتهم الدراسية ذات الطابع السني الأشعري – الماتريدي و المتأثرة بتصوف الغزالي و القشيري ، والمفعمة بكتابات العضد و السعد و السيد و الجلال الدواني ، وما يميز العدومي–_المولوي_ هو نَفَسُه الشاعري و عرفاني الذي أهّله لصياغة المعارف العقدية السنية مكافحاً و مجادلاً لنظرات المعتزلة و الفلاسفة و السوفسطائيين ، ومنهجه لا يحيد شعرة عن الإطار المرسوم سلفاً بل هو ملتزم بالخطوط العامة و الرئيسة التي سار عليها أساتذته الأعلام كما يظهر في مقدمة وخاتمة كتابيه (الفضيلة) و (العقيدة المرضية) .ففي ترتيب الأدلة الشرعية نجده يتابع منهج جمهور العلماء و الأصوليين في اعتماد الأدلة بالترتيب ، الكتاب ثم السنة ثم الاجماع . وبخصوص الاجماع يرى أنه لا بد له من سند شرعي . يقول في العقيدة المرضية :

أُنظر لكلٍّ ، لكلِّ واحدْ ....ان فقدتها فلا تجاحدْ ..

اذ كفى الاجماع وهو معتمدْ ...لم يكن اجماع الا عن سندْ ...[٤]

يقصد بذلك ان يبين فضائل الخلفاء الراشدين و أن فضائلهم مما دلت عليه الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية ، فإذا لم تجد فيها ما يدل على ذلك فإن في دليل الإجماع كفاية ومعلوم أن الإجماع منعقد أساساً على سند من الكتاب و السنة حسب رأي الجمهور من الأصوليين وإن كان فيهم من يرى استغناءه عن السند بحجة أنه جائز أن يجعلهم الله على الصراط المستقيم [٥].ونجد المولوي في استدلاله العقدي لا يذكر القياس و لايعتمد عليه ، وموقفه هذا مبني على ما اتفق عليه جمهور علماء الأصول من الذين رفضوا الاستدلال بالقياس في مجال التوحيد و العقيدة ، كما أشار اليه الحافظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم و فضله[٦] . فهو في أصول الدين ناظر في الأدلة التي توجب اليقين ، كما نجده يقوله

فقل لمن قد يدعي الإبطالا بأي نوع هات الاستدلالا

مفيدة للجزم و اليقين .... إذ ذي لديه من أصول الدين[٧]

وكذلك نجد المولوي في كتاباته الكلامية و الفلسفية يحاول إثبات آرائه معتمداً على تقريرها بالأدلة العقلية و النقلية ، كما نرى في ثنايا هذا البحث ، وحين يقف بوجه عقيدة أخرى يستفيد كثيراً من علم آداب البحث و المناظرة[٨] ، وهو علم هام في هذا المجال ، ثم يستدل حسب معايير علم أصول الفقه ، مثلما ورد في موضع من " الفضيلة" :

نحن مناظرون حاضرونا ....في خيمة المنوع ناظرونا

كأنما كـ(إنما) من سند .... لجمعكم و جمعكم كالمفرد

إذ كان الاعتبار بالعموم ...لا بخصوص السبب المعلوم [٩]

فهو في هذه الأبيات الثلاثة يعلن استعداده للمناظرة و منعه للأدلة التي يوردها الخصم لإبطالها و بيان عدم إنتاجها.

والمولوي يشير الى القواعد الأصولية كلما دعت اليها الحاجة ، مثلما فعل في مبحث الإسراء و المعراج ، إذ قال في العقيدة المرضية :

من المسجد الحرام الأنفس ... الى المسجد الأقصى المقدس

إلى هنا قطعي و نص من الكتاب ....إنكاره كفرٌ و دوام للعذاب

منه للسما ومنه إلى ...., ماشاء الله من حلى العلا...

ثابت بالخير المشهور و الآحاد... وبالترتيب إنكاره بدعة و فساد...

اجتنب طريق البدعة و المنكر ... واسلك طريقة و سيرة السيد الأنور[١٠] ..

إنه يقصد بكل ذلك أن ردّ أي عقيدة ثابتة بالدليل القطعي من الكتاب و السنة المتواترة و الإجماع ، خروج عن الاسلام ، أما إذا كان الأمر ثابتاً بسنة مشهورة أو خبر الواحد فإن رده من البدع و انحراف و قد أسهب في هذا الأمر علماء الأصول في كتبهم بتفصيل و دقة أكثر[١١] .

المبحث الأول التعريف بعبد الرحيم المعدومي (المولوي) و فيه اربعة مطالب

المطلب الأول: ولادته

السيد عبد الرحيم ابن الملا سعيد ابن الشريف ابن محمود ابن يوسف جان ابن جمال الدين ابن كمال الدين ابن ملا يوسف جان ابن السيد حسن أبي بكر المعدومي المولوي المشهور بالمصنف الچوري.[١٢] ولد عام (١٢٢١هـ – ١٨٠٦م) من عائلة دينية عريقة، في قرية سرشاته[١٣] التابعة لمنطقة تاوگوزي.[١٤]ونشأ في أسرة تقية، حيث كان والده وجده السيد حسن أبوبكر المشهور بالمصنف الچوري –آنذاك– من العلماء الذين طار صيتهم في الآفاق.[١٥] فتعلم القراءة والكتابة بداية حيث درس القرآن وبعض كتب الآلة كالنحو والصرف عند والده الملا سعيد،[١٦] فختم القرآن على يد أبيه، ثم انتقل إلى قرية بێژاوا التابعة لمحافظة حلبجة، ثم شد رحاله إلى قرى أخرى ، وانخرط مع الطلبة في مسجد الوزير، في عهد ولاية أمان الله خان الكبير وبعد ذلك عاد إلى السليمانية. وكان ذلك في عهد الشيخ معروف النودهي، وتعين كأحد المتحصلين للعلم في مسجد الجامع الكبير، ثم رجع إلى حلبجة وتعين في مدرسة الشيخ عبدالله الخرپاني في المسجد الجامع، ودرس العلم عند الملا صادق الطويلي، لكن وفاة أبيه الملا سعيد وقفت بالضد أمام استدامته القراءة والدراسة وتوجه لتحصيل لقمة العيش من أجل إخوته وأخواته، وبعد ذلك عاد إلى الدراسة وذهب إلى قلعة جوانرۆ ليقرأ عند الملا محمد قازي.[١٧]

المطلب الثاني: لقبه

معلوم لدى الكثيرين أنه لقب نفسه ب(معدوم)، وصار تخلصه الشعري. لكن سبب تسميته بالمولوي يعود إلى تواجده في تكية الشيخ عثمان الطويلي النقشبندي[١٨] و المولوي، أي: الرجل الفطن، فأصبح ذلك بداية تسميته بذاك اللقب، ثم انتشر اسم المولوي في خانقاه طويلة وبين طلبة العلم. وفي أحايين كثيرة يسمى بالفرنجي، ويحمل بيده عصا، وكان كلامه هادئا وقورا كثير المعنى وليس فيه لحن، ورخاء صوته الجميل.[١٩]

المطلب الثالث: مؤلفاته

ألف المولوي كتباً كثيرة، من متون وحواش، وأن أهم العلوم التي صنف فيها، عبارة عن العقيدة، وعلم الكلام، والعرفان الإسلامي، فضلا عن ديوانه الشعري، سأذكر بعض مؤلفاته فيما يأتي:

١. ديوانه الشعري المسمى بـ"أصل وروح المولوي"، الذي قام بطبعه الأول الحاج توفيق بگ فى سنة (١٣٥٤هـ–١٩٣٥م) بمدينة السليمانية في كردستان العراق. أما طبعه الثاني فقام الشيخ عبد الكريم المدرس بجمعه وطبعه مع شرح وتحليل رائع وذلك سنة (١٩٦١م).[٢٠]

٢. ومن ضمن مؤلفاته أيضا كتاب عقيدة مرضية الذي كتبه باللغة الكوردية، وقد كان متأثرا فيه بعقيدة الأشاعرة ذاكرا مع ذلك آراء فلاسفة الإسلام، وقد ألّفه على شكل منظومة شعرية في (٢٤٥٢) بيتاً، لمدة سنة، وشرحها بحاشية، إضافة إلى حواش أخرى كتبت عليه من قبل علماء آخرين، وتم طبعه ثلاث مرات، كانت الطبعة الأولى في مصر سنة ١٣٥٢هـ- ١٩٣٣م، من قبل محي الدين صبري النعيمي،[٢١] ، أما الطبعة الاخرى فكانت في بغداد سنة ١٩٨٨م، حيث شرحها الملا عبد الكريم المدرس شرحا وافيا.[٢٢]

٣. كذلك من ضمن مصنفاته كتاب الفضيلة الذي كتبه باللّغة العربية فى (٢٠٣١) بيتاً فى علم الكلام، وقام بتأليفه سنة ١٢٨٥هـ، وقد كتبت عليه عدّة حواش، وقد شرح الفضيلة الشيخ عبد الكريم المدرس وعلق عليها في مجلدين كبيرين باسم "الوسيلة فى شرح الفضيلة"، حيث طبع سنة (١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م).

٤. كتاب الفوائح يعد ضمن منظوماته القيمة، الذي يحتوي على "٥٢٧" بيتاً وهو في علم الكلام أيضا، وكذلك تم طبعه مع العقيدة المرضية ثلاث طبعات، كان آخرها بشرح واف للشيخ عبدالكريم المدرس الذي سماه "فوائد الفوائح".[٢٣]

٥. خاطرات المولوي، يقال إنه يوجد في مدرسة بيارة كتاب بذاك الاسم، ولكنه لم يظهر أثره حتى الآن.[٢٤]

٦. ومن مصنفاته أيضا في علم الكلام عبارة عن **زبدة عقيدة**، ألّفه على شكل منظومة شعرية، حيث طبع سنة (٢٠٠٠م)، كونه خلاصة للمنظومة الكبيرة (العقيدة المرضية).[٢٥]

٧. نجد رسائل أخرى بلغ عددها (٣٨) رسالة، وسجلها الشيخ المدرس في كتابه.[٢٦]

٨. ومن ضمن تأليفاته أيضا (عقيدة الإسلام) باللّغة الكوردية؛ وهو لم يطبع حتى الآن.[٢٧]

٩. وله رسائل فارسية تحت عنوان منشآت، وهناك نسخة منها لدى السيد حسن ابن السيد طاهر الهاشمي، تضمنت (٢٦) رسالة باللغة الفارسية، كتبها الشيخ عبد السّلام ابن الشيخ حسن سنة (١٣٨٦هـ)، وهي لم تطبع بعد.[٢٨]

١٠. قاموس عربي فارسي –الترجمة المنظومة – مخطوطة، منسوب إلى المولوي.[٢٩]

لاشك أننا نجد في جميع تأليفاته ومصنفاته فضلا عن الرسائل التي كتبها المولوي، اهتمامه الزائد بالعقيدة وعلم الكلام أو الثيولوجيا، حيث كانت العلوم العقلية متواجدة جدا في ذلكم العصر، كونه عصرا مليئا بالمناقشات الكلامية في المساجد والتكايا التي قرأ فيها المولوي، وهذا مايميزه

المطلب الرابع: وفاته

نجد آراءاً كثيرة حول وفاته أنه أصيب بالعمى قبل وفاته بسبع سنوات، ويرى آخرون أنه أصيب في أخر حياته بمصائب شتى منها؛ ووفاة زوجته عنبر خاتون وتأثر بوفاتها إلى حد كبير، ويقال إنه تم احتراق بيته ومكتبته فضاع الكثير من كتبه ومنظوماته، لكن القصة المشهورة التي تناولها الكثيرون في أثناء وفاته أنه كان في زيارة لأحد أصدقائه في إحدى القرى، وأثناءالعودة قال لصاحبه: على طول الطريق سيكون أمامنا غصن شجرة كبيرة منخفضة ينحني المرء كي يمر تحتها خشية المصادمة معها، فعندما نقترب منه ذكرني كي أنحني ولا أصطدم به إلا أن صاحبه كان غائرا في الحديث معه، فنسي أن يخبره بذاك، فاصطدم المولوي بالغصن، فسقط عن راحلته وكسر ظهره وتوفي على إثر ذلك سنة (١٣٠٠هـ– ١٨٨٢م)، عن عمر يناهز (٧٩) سنة، ودفن في قرية سرشاته.[٣٠]

المبحث الثاني: الرؤيته العقدية والفلسفية عند المعدومي

المطلب الأول : علم الكلام عند المولوي

علم الكلام علم يعنى بالعقائد الدينية بإثباتها بالأدلة اليقينية العقلية منها و النقلية [٣١]، وهذا العلم قد ظهر و نشأ بتأثير من العقيدة الدينية أولاً و بالتأثر بالفلسفة و الأفكار الوافدة ثانياً وقد تطور حسب المراحل المختلفة ، إذ لدينا كلام المتقدمين و جل اختلافه مع الفرق الاسلامية ، ولدينا أيضا كلام المتأخرين و جل اهتمامه بالخلافات الموجودة بين الاسلاميين من جهة و الفلاسفة من جهة أخرى . وللمولوي في هذا العلم ثلاث منظومات اولاها بالعربية وهي الفضيلة تتضمن ٢٠٣١ بيتاً تناول فيها موضوعات الكلام و الفلسفة الاسلامية بأسلوب مبتكر و دقيق بحيث يعجب الناظر بها ، بما تضمنته من فكر ثاقب و سليقة فنية و مخزون لغوي باهر ، و ثانيتها بالكردية و تسمى " العقيدة المرضية " التي تتضمن ٢٤٠٠ بيت ، عرض فيها العقيدة الأشعرية [٣٢]موضحاً موضوعات ذات أهمية في الدين و المعرفة و الفلسفة ، وقد علّق عليها المولوي بنفسه نثراً .

أما الثالثة فهي وتتضمن ٥٢٥ بيتاً في نفس الموضوعات الكلامية المولوي في علم الكلام ينتمي الى المتأخرين[٣٣] ،الذين يحاولون تثبيت كلام الأشاعرة على سائر الفرق، وهذا طبيعي لكل متكلم .تناول المعدومي (المولوي) عدة مسائل عقدية منها(الايمان، المعرفة، الكشف الروحاني، الحسن والقبح، الرؤية، الكلام، وتكلم أيضا عن الرحلة العظيمة _الاسراء والمعراج)

اولا: في مبحث الإيمان ، يرى المولوي أنه من مقولة [٣٤]الكيف[٣٥] ومن أنواع الكيف هو عنده من الكيف النفساني ، وغرضه من هذا الاستدلال على أن الإيمان ليس باختيار العبد و فعله و انما منحة الهية و عطاء رباني لمن حصّل أسبابه و تهيأ له ، إذ يقول :

وهو كيف عرض نفساني .... ليس بالاختيار للإنسان

فكونه متعلق الخطاب .....بسبب التكليف بالأسباب[٣٦]

وهنا يبحث المولوي في مشكلة فلسفية بغية حلّها ، وهي إذا كان الإيمان عرضاً ومن ثمّ كيفاً نفسانياً ،إذن فهو ليس بمقدور البشر بل فوق طاقته فكيف يكلف به ؟ مع أن التكليف بالمحال غير جائز عقلاً و شرعاً ، ويرى أن الحل في القول بأن البشر مكلف بتحصيل أسبابه و طرق اكتسابه لا أنه مكلف بخلقه . ويمثل لرايه هذا بما يقوم به الفلاح في أرضه من حرث و زرع و تهيئة بذر و اسباب أخرى ، ثم إنه بعد ذلك يفوض أمر زرعه الى الباري تعالى ليتولاه بفضله و عنايته.وفيما يتعلق بخصوص درجات الإيمان يرى أنه تكتسب بثلاثة طرق : الكشف و الاستدلال و التقليد :يكسب بعد الفضل و التأييد...من كشف أو برهان أو تقليد. فالأول منها وهو الأعلى و الأغلى يحصل به هطول أمطار المعرفة على قلب الناسك ، حيث تتجلى له الحقيقة ، والثاني هو الأوسط يتم عن طريق الاستدلال و البرهان العقلي ، أما الثالث فهو الأدنى من الدرجات ما يجده الانسان في نفسه عن طريق التقليد و المحاكاة ، وإن كان هذا النوع من الايمان غير مقبول لدى كثير من العلماء[٣٧] ، الا أن الذي اختاره

المحققون منهم هو القول بصحة الايمان التقليدي إذا جزم القلب به أن لايقارنه شبهة وتردد [٣٨]. وهو ما عزاه الشوكاني الى ابي منصور الماتريدي و نسبه الى أكثر أئمة الحديث[٣٩].

ثانيا: النظر و التأمل في الخلق و الكون يؤديان الى المعرفة بهما حسب العادة والارادة الالهية دون حاجة الى مرشد أو معلم ، هذا ما عليه متكلموا الأشاعرة وارتضاه المولوي إذ يقول في العقيدة المرضية :

النظر يؤدي الى المعرفة عادةً أي التصديق بوجود الذات الالهية و ووجوب وجوده ،وبصفاته السلبية و الثبوتية بحسب الطاقة البشرية ولاحاجة إلى المعلم وإن كان بوجوده أسهل" [٤٠].اما مجال الكشف الروحي فهو مجال سامٍ وغير متاح للجميع، لذا يلجأ المولوي الى الاستدلال ، إذ نجده يقول:"ان المرتبة الأولى (مرتبة الكشف الروحي) من العلو بمكان بحيث لا ترقى اليها يد رجائي! فلست اهلاً للكشف و الحال ولهذا لابد أن أسلك طريق الاستدلال" [٤١].وفي مبحث الحسن و القبح[٤٢]، يختار المولوي نظرية الأشاعرة ،التي ترى أن الأفعال و الأشياء قبل بعثة الرسل لا حكم عليها بشيء من الحسن و القبح و العقل ليس بإمكانه تحسين تقبيح شيء فقال بهذا الصدد :

قبل ورود الشرع المشرف ....حسن فعل المكلف و قبحه

بحيث يكون هذا سببا لمدحه و الثواب عليه ... وذاك سببا لذمه و عقابه .

فإن الشرع هو المبين لذلك ...وليس العقل مدركا له .

فالشرع إذا حسّن القبيح ....فقبوله واجب صريح..

فإذا كان الحسن و القبح بالمعنى الذي قلنا....فإن العاقل لا يتعقل شيئاً منه ..

فلا حاكم ثمة سوى الله تعالى ....ليس في هذا الموضع بل في كل مكان ...[٤٣]

إذن فالمولوي يرفض كل حيثيات الحسن و القبح العقليين حين يقول :

فمن الذي يوجب الأشياء على الخالق ؟...فما معنى الوجوب ؟ أريد أن أسمع ذلك.

فيقيناً لا يجب شيء على الباري تعالى ...سواء كان الأصلح أم لا للدنيا أو للدين.

كما لايجب عليه اللطف ، وهو الذي يقرب من الطاعة أو الذي يبعد عن المعصية.

ولايجب التعويض عن الآلام ...ولا ثواب المطيعين ..

كما لايجب زجر العاصين و عقابهم ...

بل له أن يعذب المطيع و يثيب العاصي .

وله أن يؤلم الأطفال و الحيوانات ...

فالمملوك لا يسأل المالك عما يفعل ..

فإذا أثاب على الطاعة فهذا فضل منه

وإذا عاقب على المعصية فهذا عدل منه [٤٤].

في مسألة الرؤية [٤٥] يقرر نظرية أهل السنة ويأتي بدليل عقلي رائع : كما أن الله يرانا من دون مقابلة ومواجهة ، فكذلك يجوز أن نراه نحن في الآخرة من دون مقابلة و مواجهة[٤٦]، أي: مشبهاً الرؤية بمعرفة الله من دون كيفية او مواجهة.

فقال المولوي في(الفضيلة) عن الرؤية:

ألا يُرى أنه قد يرى الورى .....من غير كيف فيُرى كما يرى ...

لم عليك الأمر كان يشتبه....كلا ، أجز رؤيته كالعلم به ...[٤٧]

يريد أن يقول لنا : اننا نعرف الله من دون أن نعرف حقيقة كنهه ومن دون أن نثبت له كيفية ، فكذلك من المقبول أن نراه في الآخرة من دون كيفية ومواجهة، وهكذا نجده يدفع أهم شبهة للمعتزلة وهي المسماة بشبهة المقابلة ، والتي أشار اليها السيد الشريف الجرجاني[٤٨] في شرح المواقف[٤٩]. يخصص المولوي جزءاً كبيراً من العقيدة المرضية لدراسة الكلام الإلهي ، حيث يثبت الكلام النفسي[٥٠] بطريقة تمثيلة رائعة و مناسب ، فيقول :

يقولون إن صفات الحق لا تشبه صفات المخلوق ، مطلقاً..

لكن التحقيق أن لصفات الحق نماذج من بين صفات المخلوقين .

وهذا يجعلنا نتفهم هذه الصفات بوجهٍ ما...
فإذا أنت قصدت كلاماً ، خبراً أو أمراً أو استفهاماً..
فثمة معنى وجداني لديك ، يغاير علمك و سائر صفاتك.
تعبر عن هذا المعنى بالفاظك
وتضعه في ذهن سامعك .
هذا المعنى يطلق عليه الكلام النفسي
ليس عربيا و لا كرديا ولافارسياً.
بسيط وواحد لا قليل و لا كثير
قائم بذاتك بلا تغيير
لكن كلامك اللفظي متعدد و متجزيء ومختلف .
ويدل على المعنى الذي قلنا دون شك .
وهكذا الكلام النفسي للباري تعالى بدون تشبيه .
مغاير لعلمه و سائر صفاته.
غير مخلوق ، بسيط و قائم بذاته .
قديم ودائم .
ينافي العي و السكوت و الآفة .
ليس صوتاً و لا حرفاً و لامتكثراً .
ليس عربياً و لا سريانياً ولا يونانياً و لاعبرانياً .
مبرأٌ عن لوازم الحدوث و لا يحل في شيء.
والحق متكلم بهذه الصفة بلا حد و لا تحديد .
من الأزل الى الأبد .
فهو منزه عن وصمة سكوت سابق .
كما هو منزه عن تهمة الصمت اللاحق[٥١] .

إن صفات الله لا تشبه صفات المخلوقين مطلقاً، ولكن الحقيقة هي أن صفات الله لها نماذج بين صفات المخلوقين، مما يجعلنا نفهم هذه الصفات بطريقة ما، فإذا أردت التعبير عن كلام معين، سواء كان خبراً أو أمراً أو استفهاماً، فإن لديك معنى وجدانياً يختلف عن علمك وباقي صفاتك، تعبر عن هذا المعنى بألفاظك وتنقله إلى ذهن المستمع، هذا المعنى يسمى الكلام النفسي، وهو ليس عربياً ولا كردياً ولا فارسياً، هو بسيط ووحيد، لا قليل ولا كثير، قائم بذاتك بلا تغيير، بينما كلامك اللفظي متنوع ومتجزئ ومختلف، ويشير بلا شك إلى ذلك المعنى، وبالمثل، فإن الكلام النفسي لله تعالى بدون تشبيه يختلف عن علمه وباقي صفاته، فهو غير مخلوق، بسيط وقائم بذاته، قديم ودائم، ينفي العجز والسكوت والآفة، ليس صوتاً ولا حرفاً ولا متكثراً، وليس عربياً ولا سريانياً ولا يونانياً ولا عبرانياً، وهو مبرأ عن لوازم الحدوث ولا يحل في شيء. والحق متكلم بهذه الصفة بلا حد ولا تحديد، من الأزل إلى الأبد، فهو منزه عن وصمة سكوت سابق، كما هو منزه عن تهمة الصمت اللاحق.

اما في مسألة الصفات الالهية نجد واحدة من روائع إشارات المولوي حين يبحث في الأزلية و الأبدية فيصور لنا الموضوع بخيال شاعري راقٍ قائلاً:

أزلي و اول بلا بداية ..... ابدي وآخر بلا نهاية..
اتفق الأزل و الأبد فيما بينهما..
ان يرجع الأزل قهقريا الى الوراء ليجد البداية الأولى...
و يمشي الأبد قُدُماً الى امام ليجد النهاية الأخيرة ...
فرجع الأزل بما أوتي من قوة ...

ومضى الأبد الى امام حتى يئس ...

فذاك يقول ويحي : اين ابتداؤه ؟

وهذا ينادي : أسعفوني اين انتهاؤه ؟[٥٢].

هذه الابيات تؤكد أن الله تعالى يتجاوز حدود الزمن البشري ولايمكن لعقولنا المحدودة ان تدرك بداية او نهاية لوجوده الازلي والابدي .

وفي مبحث القضاء و القدر[٥٣] يوضح لنا المولوي ان هذا المذهب _الاشاعرة_مذهب اخلاقي بمقتضى الأدب القرآني ، فهو يطلب منا ان ننسب كل خير الى الله و كل شر الى انفسنا :

فأي صفة يعدها الحق من الكمالات ...فانسبها الى الله صاحب البيت...

أدِّ صلاة الأدب ، وكبِّرْ بيقين ...والحمد لله رب العالمين..

اركع بكل ظرافة ... وسبح باسم ربك العظيم...

ثم اسجد على الأرض التي هي مكاننا ...

وسبح باسم ربك الأعلى ...

وبعد إتمامك للسير ...

قل : أستغفر الله بيده الخير ...[٥٤]

اما في مبحث الإسراء و المعراج يصور هذه الرحلة العظيمة[٥٥] للرسول الأعظم (صلى الله عليه و سلم) بطريقة أدبية و عرفانية رائعة ، إذ يقول : إن الأرض بسبب تواضعها و انكسارها أمام الله تعالى ، أكرمها الله بأن تحتضن حبيبه محمداً ، لكن السماء بسبب ترفعها و أنفتها حرمت من هذه المنقبة ، إلى أن نظرت السماء يوماً إلى آثار أقدام رسول الله فرثت لحال نفسها و بكت و ذرفت دموعاً مالحةً على جراحها وعلى سبب بكائها أي على الأرض وقالت بلسان حالها من فرط شوقها : ياليتني كنت ترابا[٥٦]...لتكون موطيء قدم رسول الله ، ولتكن كل رفعة و عزة لي فداء مسكنة و ذلة للأرض ...ففاضت رحمة الله بحال السماء ، وأزاحت الحجاب ، وسمحت بأن تكتحل السماء بتراب آثار قدمه صلى الله عليه وسلم الذي هو بمثابة الكحل للعين المصابة بالرمد ، من طول السهر و العناء ، فكانت حادثة المعراج تطييباً لخاطر السماء وعلاجاً لشوقها و عشقها ... أي كان هذا الأمر من ضمن حِكَم المعراج[٥٧].المولوي يتميز في منظوماته الثلاث بانه يستخدم امثلة حية تساعد على تقريب المفاهيم المجردة والحقائق الايمانية الى الاذهان بأسلوب سهل وبليغ وهذا النهج يعكس عمق أفكاره وقدرته على التخيل والابداع .

المبحث الثاني: فلسفة المولوي

أشار المولوي في كتابيه (الفضيلة) و(العقيدة المرضية) إلى مسائل فلسفية عديدة، بما في ذلك نظرية المعرفة ونظرية الوجود، فقد قام بشرحهما وتوضيحهما مضيفا الفن الشعري والجمال الأدبي على تفسيراته .

1. فيما يخص مسألة العدم ابدع المولوي في توضيح القاعدة (عدم العلة علة العدم)٥٨ ، تناول هذا المفهوم فيقول:

(لا أحد يحاول معرفة سبب العدم).

(فالعدم نفي صرف لا يصلح ليكون أثراً).

(فلما كان العدم عبارة عن النفي الصرف)

(إذن يكفي لعدم وجوده أن يكون سبباً).

(فأنا اقوم بالتقرير بناء على تحرير هذه القاعدة:)

(عدم العلة علة العدم)

(أي لا مؤثر الا الموجود)

(ولا أثر الا الوجود)٥٩

يستخدم المولوي من خلال هذه العبارات أسلوبا فلسفيا لتوضيح فكرة العدم وعلاقته بالسببية ، ويؤكد ان العدم لايمكن ان يكون له سبب لانه ببساطة غير موجود وهذا المفهوم يعكس فلسفة تفيد ان الأشياء الموجودة فقط هي التي يمكن أن تؤثر وتنتج آثارا، بينما العدم كونه نفيا محضاً لايمكن ان يكون له سبب او اثر.

وبالتالي (عدم العلة علة العدم) تعني غياب السبب يؤدي الى غياب الأثر(العدم) والعكس صحيح، حيث ان الوجود الفعلي للعلة هو الذي يخلق الأثر(الوجود) وهذه الفكرة تضع اساساً منطقياً لفهم العلاقة بين الوجود والعدم في الفلسفة.

2. وفي مسألة الوجود والماهية ٦٠ يريد أن يوجه نحو الاعتقاد بأن الوجود الواجب ماهيته عينه، لذلك يقول: "إن من يقول بأن الذات الواجب الوجود عين ذاته لا يقصد بالوجود الثبوت و الكون المشهورين، لأن هذين الأمرين من الأمور الذهنية و يكونان من الوجودات العينية في الخارج. فكيف برب المشرقين؟ وانما يقصد بأن ذاته مبدأ للكون المعهود وهو المعنى الشائع للوجود"٦١.

3. فيما يخص مسألة توحيد الله سبحانه وتعالى يأتي بحجج فلسفية لإثباتها، ثم يشير إلى الشبهة التي أثارها الفيلسوف اليهودي (ابن كمونة)٦٢ حيث قال: "يمكن أن توجد ذاتان واجبتان بماهيتين بسيطتين بحيث يكون الوجود والتعين عينهما، وفي هذه الحال لا يلزم التركّب، إذن يكون البرهان الذي أتى به الحكماء لمنع التعدد الواجب صحيحاً في حالة واحدة، وهي أن تُفرض ماهية فردين واجبين بماهية واحدة، لكن إذا أُريد فرض فردين واجبين بماهيتين مختلفتين لا يكفي هذا البرهان بل يجب الإتيان ببرهان آخر"٦٣ .

4. عندما يريد أن يقدم تفسيراً فلسفياً لمسألة الخير والشر، يعتقد أن أكبر خير بالنسبة إلينا هو وجودنا من العدم ، لأن العدم مصدر كل شر ووقَانا الله منه، لذلك يكون الله سبحانه وتعالى مصدر كلَ خير، عدم الخير يؤدي إلى الشر:

كل مايوجد من نقص من خواص العدم.

فالعدم أصل لكل الشرور .

وكل ما يوجد من الخيرات من خواص الوجود.

والوجود الواجب للمعبود فقط .

إذن ظاهر لك ماهو العدم ؟

فالشر ينبثق من العدم .

وكل ماتشهده من الخير

انما هو من آثار أصل الوجود ٦٤

ففي هذه الابيات فلسفة وجودية تتناول العلاقة بين الوجود والعدم والخير والشر، فالخير الذي نراه هو نتيجة للوجود الحقيقي وهو الله عز وجل . والابيات تسعى الى ان كل الشرور تنبع من العدم، بينما الخير يأتي من الوجود، وان الله موصوف بصفة الوجود الكامل فهو مصدر كل خير.

٥. مسألة خلق الإنسان لأعماله، يناقش أن الإنسان ليس خالقًا لأفعاله، بل الله هو الخالق الوحيد و يستخدم حججًا لدعم موقف الأشاعرة قائلاً:

إن العلم الناقص و الإرادة الناقصة

وكذلك القدرة الناقصة لجماعة الانسان

فمن يرى بعين قلبه اي ببصيرته

ماذا يرى سوى الكسب .؟

فقل لمن يمشى بالطريق

كم يخطو من الخطوات ؟

متى يصل الى المقصود ؟ اليوم أم غداً ؟

فبعد السؤال و القيل و القال

معلوم أن هذا لا يقال له الذهول ..

فإذا كان هذا أظهر احواله في أظهر أفعاله

فكيف حاله في حركة أعضائه ؟

فإذا كان الانسان غافلاً عن أول حاله و مآله

فهل يقال لمثله أنه خالق لأحواله٦٥

العلم البشري محدود، والإرادة البشرية ناقصة، والقدرة البشرية محدودة. فمن يرى ببصيرته، لا يرى سوى الكسب (الاكتساب). ويسأل من يسير في الطريق: كم عدد الخطوات التي يخطوها؟ متى يصل إلى هدفه؟ اليوم أم غدًا؟ بعد السؤال والمناقشة، يصبح واضحًا أن هذا الأمر لا يمكن معرفته بشكل يقيني.

إذا كانت هذه هي حال الإنسان في أفعاله الظاهرة والبسيطة، فكيف ستكون حاله في تحكمه بحركة أعضائه؟ وإذا كان الإنسان غافلًا عن بداية ونهاية حاله، فهل يمكن القول بأنه خالق لأفعاله؟

6. يشير المولوي في موضوع تفكيك العلل اللامتناهية إلى برهان التطبيق٦٦ كحجة قوية يستخدمها فلاسفة اللاهوت والكلام لإثبات أن علة وجود الممكنات لايمكن ان تكون من الممكنات نفسها، فقدم هذا المفهوم بعبارات غزلية رقيقة بقوله:

الموجود الذي وجوده لغيره

لا يكون بلا سبب و لابد له من سبب

أي سبب؟ موجودا لا مفقودا

فلا يكون موجدا الا ما كان موجودا

هذه المقدمة معلومة تماما .

لا تأثير له كل ما كان معدوما.

ففي البصيرة أمر مشهود ..

أن مرتبة الايجاد تاتي بعد الوجود .

وهذا الموجود ينبغي ان يكون خارج سلسلة الممكنات .

والكلام في النوع فلا تكن مصاباً بألم الصدع

حتى يؤدي التصديع الى إبطال التسلسل .

الا اذا تجلى بقامته

فنادى بالاستجلاء و جاوب بالجلاء.

فرتب أفراد السلسلة العنبرية

و لف أهداب التسلسل حول الجبين

ومشطها بمشط التطبيق

فيا قلب انها لطويلة فمتى تنتهي ؟٦٧

٧. يشير في أبيات قليلة إلى مسائل فلسفية مهمة، وهي تصور الوجود الذي هو بدهي لا يحتاج إلى أدلة وبراهين، وانفصال الوجود والماهية واتحاد الوجود وماهية الله ، والاشتراك اللفظي والمعنوي للوجود:

تصور الوجود ذو الجلاء

يأتيك بلء أبطن الأشياء

وازائد في ذهننا مشترك

معنى، وبالتنبيه ذاك يدرك

للحكماء بينهم تقاص

حقيقة الحق وجود خاص

بنفسه يقوم مستديما

وقد غدا لغيره مقيما

ولم يكن وجوده مؤالفا

وجود ما سواه بل مخالفا

في عارض الكون له شريك

فقوله عليهما تشكيك 68

تحدث المولوي في هذه الابيات عن مفهوم الوجود وماهيته بطريقة فلسفية، يبدأ بدعوة القارئ لتأمل الوجود بوضوح، حيث سيظهر جوهر الأشياء بوضوح أيضاً، ويذكر أن هناك فكرة مشتركة عن الوجود في أذهاننا، وهي تُدرك بالتنبيه والتفكير. يشير إلى أن الحكماء يختلفون في آرائهم حول الوجود، لكن الحقيقة المطلقة هي وجود خاص ومستقل، قائم بذاته ودائم، وأصبح أساسًا لوجود الآخرين. يوضح المولوي أن هذا الوجود ليس مشابهًا لوجود الآخرين بل هو مختلف تمامًا رغم أنه قد يبدو أن لهذا الوجود شركاء في ظواهر الكون، إلا أن هذا مجرد ظاهر، والوجود الحقيقي هو منفرد وخاص.

الخاتمة :

في نهاية هذا البحث وبعد التمعن في هذه المقتطفات الشعرية للمولوي توصلنا إلى استنتاجات ندرجها كالآتي :

١- ان المولوي مع كونه شاعرا مفلقا باللغة الكردية ، كان ذا موهبة فذة في قرض الشعر باللغة العربية ، إذ عبر عن الموضوعات الفلسفية و الكلامية بالنظم العربي ، و له فضل السبق في إنتاج أقدم نص كردي يتناول هذه الموضوعات بهذه الفرادة والمتانة .

٢- اتبع المولوي المنهج العلمي و المنطقي المعهود في عصره المتمثل في منهج علماء الكلام بحيث التزم به في فكره و سائر مؤلفاته .

٣- كلام المولوي توليفة من الكلام و الفلسفة و العرفان ، كظاهرة علمية عامة لعلماء كردستان في عصر المولوي وهو كلام يتميز بالعمق و الأصالة .

٤- فلسفة المولوي امتداد للحركة الفلسفية التي بدأها الفخر الرازي و وانتشرت في ربوع كردستان و تولى الترويج لها علماء الأكراد ، و آخر من مثلها في العقود الأخيرة الشيخ عبد الكريم المدرس الذي تمكن من الحفاظ عليها ونقلها الى الأجيال اللاحقة من خلال شرحه لآثار المولوي

٥- ينبغي للمراكز الفكرية و العلمية و الأكاديمية في العراق سيما أقسام الدراسات الاسلامية و اللغة العربية و آدابها ان تلتفت إلى هذه الكنوز المعرفية العميقة ونتاجات العلماء الآخرين والتي تعد من جملة الثروة الدينية المهمة.

المصادر والمراجع :

أ- الكردية:

١- نصوص الادب الكردي : علاء الدين سجادي ، مطبعة المجمع العلمي الكردي ، بغداد ١٩٧٨.

٢- ديوان المولوي جمع و شرح الشيخ عبد الكريم المدرس نشر كردستان ، ط ٢ سنندج ١٣٨٢.

٣- العقيدة المرضية : تاليف السيد عبد الرحيم المولوي شرح و تحقيق الشيخ عبد الكريم المدرس ١٩٨٨ مطبعة الخلود بغداد.

٤- تذكرة الرجال للشيخ عبد الكريم المدرس مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٣.

ب- العربية :

١- ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار المعرفة لبنان ١٣٤٧هـ.

٢- اسباب النزول للامام جلال الدين السيوطي ، مطبوع بحاشية تفسير الجلالين ، دار العلم للجميع بيروت لبنان .د.ت.

٣- اصول الدين الاسلامي : د. رشدي عليان ، د. قحطان عبد الرحمن الدوري ط٣ مطبعة الارشاد بغداد ١٩٨٦.

٤- الأعلام : خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت لبنان ١٩٨٤.

٥- تاريخ الفكر العربي ، عمر فروخ ، دار العلم للملايين ،بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٩.

٦- التعريفات للفاضل الأجلّ والهمام الأكمل السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني القسطنطينية ١٣٠.

٧- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وغيون الأقاويل في وجوه التأويل ابو القاسم جار الله الزمخشري ، اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة لبنان الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢.

٨- تقريب المرام شرح تهذيب الكلام ، عبد القادر المهاجر ، طبعة مصر ١٣١٨هـ.

٩- رسالة الآداب في علم البحث و المناظرة : محمد محي الدين عبد الحميد ط٧ القاهرة ١٩٥٨.

١٠- شرح العقائد النسفية لمسعود بن عمر التفتازاني طبعة لبنان بدون تاريخ .

١١- شرح المواقف السيد الشريف الجرجاني الطبعة الاولى مطبعة السعادة جوار محافظة مصر ١٩٠٧.

١٢- صحيح جامع بيان العلم و فضله ابو عمر يوسف بن عبد البر اختصره وهذبه ابو الاشبال الزهيري جمعية احياء التراث الاسلامي ط٣ الكويت ٢٠٠٤ .
١٣- فكرة القانون الطبيعي الدكتور محمد شريف احمد دار الحرية للطباعة بغداد الطبعة الاولى ١٩٨٠.
١٤- اللمع في التصوف ابو نصر السراج الطوسي تصحيح رنولد الن نكولسون ، ليدن بريل ١٩١٤.
١٥- مذاهب القانون الدكتور منذر الشاوي طبعة دار الحكمة بغداد ١٩٩٠ .
١٦- نشأة الشعرية وتطورها جلال محمد عبد الحميد ، دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٨٢.
١٧- الوجيز في اصول الفقه الدكتور وهبة الزحيلي الطبعة الثانية نشر احسان طهران ١٤٢٣.
١٨- الوسيلة في شرح الفضيلة في علم اصول الدين تاليف الشيخ عبد الكريم المدرس الطبعة الاولى مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧٢.

Sources and References

A- Kurdish:

١. Texts of Kurdish Literature, Alaaddin Sajjadi, Kurdish Academy Printing Press, Baghdad, 1978.
٢. Diwan of Mawlawi, collected and explained by Sheikh Abdul Karim Al-Mudarris, Kurdistan Publishing, 2nd edition, Sanandaj, 1382 AH.
٣. Al-‘Aqidah Al-Mardhiyyah (The Acceptable Creed), authored by Sayyid Abdul Rahim Al-Mawlawi, explained and edited by Sheikh Abdul Karim Al-Mudarris, Al-Khuloud Printing Press, Baghdad, 1988.
٤. Tadhkirat Al-Rijal (Men’s Memoirs), Sheikh Abdul Karim Al-Mudarris, Iraqi Scientific Academy Printing Press, 1983.

B- Arabic:

١. Irshad Al-Fuhul ila Tahqiq Al-Haq min ‘Ilm Al-Usul, Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani, Dar Al-Ma’rifah, Lebanon, 1347 AH.
٢. Asbab Al-Nuzul, Imam Jalal Al-Din Al-Suyuti, printed in the margins of Tafsir Al-Jalalayn, Dar Al-‘Ilm Lil Jamee’, Beirut, Lebanon, undated.
٣. Principles of Islamic Religion, Dr. Rushdi Aliyan and Dr. Qahtan Abdul Rahman Al-Douri, 3rd edition, Al-Irshad Printing Press, Baghdad, 1986.
٤. Al-A’lam (The Notables), Khair Al-Din Al-Zirikli, Dar Al-‘Ilm Lil Malayin, Beirut, Lebanon, 1984.
٥. The History of Arab Thought, Umar Farrukh, Dar Al-‘Ilm Lil Malayin, Beirut, 2nd edition, 1979.
٦. Definitions, Al-Fadil Al-Ajall Al-Sharif Ali bin Muhammad Al-Jurjani, Constantinople, 130 AH.
٧. Tafsir Al-Kashaf ‘an Haqa’iq Al-Tanzil wa ‘Uyun Al-Aqawil fi Wujuh Al-Ta’wil, Abu Al-Qasim Jar Allah Al-Zamakhshari, revised by Khalil Ma’mun Shiha, Dar Al-Ma’rifah, Lebanon, 1st edition, 2002.
٨. Taqrib Al-Maram Sharh Tahdhib Al-Kalam, Abdul Qadir Al-Muhajir, Egypt Printing, 1318 AH.
٩. Risalat Al-Adab fi ‘Ilm Al-Bahth wa Al-Munazara, Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, 7th edition,
١٠. Sharh Al-‘Aqa’id Al-Nasafiyyah, Mas’ud bin Umar Al-Taftazani, Lebanon Printing, undated.
١١. Sharh Al-Mawaqif, Al-Sharif Al-Jurjani, 1st edition, Al-Sa’ada Printing Press, near Egypt Governorate,
١٢. Sahih Jami’ Bayan Al-‘Ilm wa Fadlih, Abu Umar Yusuf bin Abdul Barr, summarized and edited by Abu Al-Ashbal Al-Zuhairi, Islamic Heritage Revival Association, 3rd edition, Kuwait, 2004.
١٣. The Concept of Natural Law, Dr. Muhammad Sharif Ahmed, Dar Al-Hurriyah Printing, Baghdad, 1st
١٤. Al-Luma’ fi Al-Tasawwuf, Abu Nasr Al-Sarraj Al-Tusi, edited by Reynold A. Nicholson, Leiden, Brill,
١٥. Schools of Law, Dr. Munther Al-Shawi, Dar Al-Hikma Printing, Baghdad, 1990.
١٦. The Origin and Development of Poetics, Jalal Muhammad Abdul Hamid, Lebanese Book Publishing House,
١٧. Al-Wajiz fi Usul Al-Fiqh, Dr. Wahbah Al-Zuhayli, 2nd edition, Ihsan Publishing, Tehran, 1423 AH.
18.-Wasila fi Sharh Al-Fadhila fi ‘Ilm Usul Al-Din*, authored by Sheikh Abdul Karim Al-Mudarris, 1st edition, Al-Irshad Printing Press, Baghdad, 1972.

[١] الفلسفة المشائية : حين يبحث عن المشائيين بإطلاق فالمراد بهم أتباع أرسطو دون المشائين القدامي أتباع افلاطون ، وسموا بالمشائين لأنهم كانوا يلقون محاضراتهم وهم يمشون كيما تنشط أجسادهم بالرياضة مثلما تنشط أرواحهم بالعلم. وقد برزت هاتان المدرستان بعد العصر الذهبي للفلسفة اليونانية وتناولتا كثيراً من مجالات الميتافيزيقا و الطبيعة و التاريخ و الاخلاق العامة. ينظر : عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص١٢٠-١٢١.

[٢] حكمة الإشراق فلسفة قائمة على الإشراق أي الكشف وهي أساساً حكمة عرفانية تعد النور مصدراً للوجود و العلم و الكمال ، والعالم مكون من النور و الظلمة والله هو نور الأنوار أو النور المحيط أو النور المقدس أو الأعلى. ينظر : دجميل صليبا ، معجم الفلسفة ، ترجمة منوجهر صانعي ص١٤٢.

[٣] الطريقة النقشبندية طريقة صوفية أسسها السيد محمد البخاري المشهور بشاه نقشبند على أسس التعليمات السلوكية للبسطامي و الغجدواني و تابعه فيما بعد كل من عبيد الله احرار و السيد أحمد السرهندي ، وفي القرنين المنصرمين جددها مولانا خالد الشهرزوري، ينظر : الشيخ عبد الكريم المدرس ، تذكرة الرجال ج١ص ١٣٣ فمابعدها.

[٤] العقيدة المرضية ص٤٨٠. بما أن المنظومة باللغة الكردية وعلى بحر المتقارب فقد ضمنها أبياتاً عربية ينبغي قراءة قوافيها مقيدة لا مطلقة ، إذن يجب إسكان حرف الروي في هذين البيتين .

[٥] ينظر : ارشاد الفحول ص ٧٠.

[٦] نص عبارة ابن عبد البر : لا خلاف بين فقهاء الأمصار و سائر أهل السنة وهم أهل الفقه و الحديث في نفي القياس في التوحيد و إثباته في الأحكام. ينظر : صحيح جامع بيان العلم و فضله : أبو عمر يوسف بن عبد البرّ ص ٣٥٧.

[٧] الفضيلة ص ٧٧٨.

[٨] آداب البحث و المناظرة علم عقلي عرف بأنه الطرق اللازمة للمناظرة مع الخصم بغية معرفة الحقيقة ونقض الشبه الباطلة ، كان علماً حاضراً منذ القدم في مناظرات الفلاسفة ، لكن تم تدوينه كعلم مستقل لأول مرة في العالم الاسلامي من قبل ركن الدين العميدي الحنفي الذي عاش في القرن السابع الهجري. لمعرفة المزيد ، ينظر: رسالة الآداب في علم البحث و المناظرة ، تاليف محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة السابعة ، القاهرة ١٩٥٨.

[٩] الفضيلة ص ٧٧٩.

[١٠] العقيدة المرضية ص٤١٥.

[١١] للمزيد ينظر : الوجيز في اصول الفقه : د. وهبة الزحيلي ص ٣٦-٣٧-٥٠ .

١٢ علماؤنا في خدمة العلم و الدين، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس، ص٢٨٦.

١٣ سرشاته : قرية تقع على نهر سيروان بمنطقة شهرزور، بناها والد الشاعر المولوي وقد سميت بهذا الاسم؛ لأنها تشرف على نهر سيروان. ينظر: الزاد والمنتجع، أيوب روستم، (ط١، ٢٠٠٣، ئوفيست القانع – السليمانية)، ص١٣٠.

[١٤] تاوگوزي: اسم لعشيرة كبيرة تسكن مناطق شاسعة في الجنوب الغربي من محافظة حلبجة، ونسبت هذه الفرقة إلى قرية تاوگوزي ـ تاوگوز، ومن ثم سميت المنطقة كلها بتاوگوزي من باب تسمية الكل بإسم الجزء. ينظر: المولوي حياته واثاره: محمد ملا كريم، – مقال منشور ضمن كتاب مهرجان المولوي، من منشورات وزارة الثقافة – السليمانية ، ٢٠٠٠م ، ص١٣. نقله من الفرنسية إلى العربية وعلق عليه: الدكتور نوري طالباني، (ط ٣ ، ٢٠٠٧م، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر– السليمانية)، ص٣٥٢ .

[١٥] هو السيد حسن بن السيد هداية الله الحسيني الگوراني الكوردي المشهور بالمصنف، وكان وليا تقيا، ولد بعد ٩٠٠ هجرية في قرية كەلاتێ التابعة لمدينة سنه، له مؤلفات كثيرة : منها شرح المحرر في الفقه في ثلاث مجلدات، وله كتابان أحدهما: سراج الطريق في التصوف والأخلاق والآخر رياض الخلود في الحكايات والوقايع الماضية، وكتاب آفتاب في مدح الرسول η بالفارسية، وكانت وفاته في ١٠١٤هـ. ينظر: التعريف: محمد القزلجي، ص١٠ – ١١.

[١٦] المولوي، ملك شعراء اللاهوت والمعرفة وحب الكرد في القرن التاسع عشر، (ط١، مطبعة كاكا فلاح، السليمانية، سنة ١٩٧٢م)، ص١١. حديقة الشعراء: عبدالعظيم ماوەتى، عبدالقادر صالح، (سليمانية ، مطبعة زين ١٩٧٠م)، ص ٢٤. ورسالة عشق في معرفة المولوي، (ط١، ١٩٩١م، من منشورات الأدب الكوردي)، ص٢٤.

[١٧] رحلة في حياة المولوي وشعره، محمد كريم، ص٢٢٢.

١٨ هو شيخ عثمان بن خالد آغا بن عبدالله آغا، ولد بقرية طويلة التابعة لمحافظة حلبجة سنة (١١٩٥هـ – ١٢٨٣هـ)، و منذ نعومة أظفاره ميالا إلى التعلم والتعبد، وتتلمذ على يد الشيخ خالد النقشبندي وخليفة له، توفي بطويلة سنة ١٢٨٣هـ، ودفن بها، ص٣٧٩.

[١٩] شرح العقيدة المرضية ص٨١٧. تاريخ الادب الكوردي، علاء الدين السجادى، (ط١، منشورات كردستان)، ص٢٧٩..

[٢٠] مشاهير الكورد وكردستان: محمد أمين زكي ، (٢/٢٥-٢٦). بيدر من حديقة المولوي، محمد علي القرداغي، (مجلة المجمع العلمي الكردي، ١٩٧٨م)، ص٢٢٦.

[٢١] ولد سنة ١٨٦٠م، في قرية مشكان في شرق كردستان، في كنف عائلة نبيلة، عمل فترة في مطبعة كردستان بالقاهرة لصاحبها فرج الله زكي المريواني، كان ذا قدرة فائقة في تحقيق الكتب التراثية وتصحيحها، منها: المسألة السابعة والأربعون في نصب الإمام من المسائل الخمسين في علم الكلام ، للفخر الرازي ١٩١٠م؛ جامع البدائع، مجموعة رسائل حكمية لعمر الخيام، ١٩١٦م؛ مقاصد الفلاسفة، أبو حامد الغزالي ١٩٢٤م؛ النجاة، في الحكمة المنطقية والطبيعة الإلهية ١٩٣٨م. وقد وافاه الأجل سنة ١٩٤٠م. الكورد، نيكيتين، ص٣٥١.

[٢٢] شرح العقيدة المرضية: السيد عبد الرحيم المولوي، ، (مطبعة خلف – بغداد، ١٤٠٧هـ-١٩٨٨م، ص ٩؛ آثار، افكار واشعار المولوي: د. محمد مجدي، (مجموعه مقالات واشعار في مؤتمر تكريم المولوي، ص ٤٧٤. المولوي والنثر الكردي ، حكيم ملا صالح، (٢٠١٠م ، وزارة الثقافة – السليمانية، مطبعة كۆردۆنيا)، ص٤.

[٢٣] فوائد الفوائح ، در شرح منظومة الفوائح، (دار الحرية للطباعة – بغداد، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م)، ل٥٩. الكورد: نيكيتين، ص٣٥٢.

[٢٤] ديوان المولوي ، ص٨٤.

[٢٥] زبدة العقيدة، المولوي، إعداد: حمه صالح حاجي الملا محمود الگلالي، (وزارة الثقافة ٢٠٠٠م، المديرية العامة للنشر والتوزيع)،

[٢٦] تذكرة الرجال، (٢/٤٢٣-٤٨٧).

[٢٧] وهو نسخة واحدة كانت عند الشيخ عبدالكريم المدرس، وقال: كنت قد قرأت هذا الكتاب على يد (الشيخ الملا أحمد پاش بردیی) المشهور الملاّ أحمد الأسود، وبسبب هذا الكتاب تعلّق قلبي بالمولوي وبمؤلفاته. ينظر: علمائنا: مشاهير الكورد وكردستان: محمد أمين زكي ، (٢/٢٧٥).

[٢٨] مجلة روفار ، العدد: ١٤.

[٢٩] النسخة الخطية للمنظومة موجودة لدى الاستاذ الدكتور صباح محمد البرزنجي.

[٣٠] ينظر: الرسول في قلوب شعراء الكرد، عثمان عمر سنگاوى، (الطبعة ،١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، مطبعة پيڤ ـ السليمانية)، ص٥٩؛ مجلس الادباء: أمين فيضي بك، (ط٣، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، مطبعة المجمع العلمي الكوردي، بغداد)، ص٢٥.

[٣١] ينظر: تقريب المرام شرح تهذيب الكلام الشيخ عبد القادر المهاجر ص٨-٩ .

[٣٢] المراد بالعقيدة الأشعرية مجموعة الأقوال و المنهجيات التي صاغها الشيخ أبو الحسن الأشعري(٢٦٠-٣٣٠هـ) رداً على العقلانية المعتزلية و ظاهرية أهل الحديث على أسس عقلية ونقلية ثم طورها من بعده علماء كالجويني و الباقلاني والغزالي . ومن أبرز الكتب في هذا المجال ينظر : نشأة الأشعرية وتطورها : جلال محمد عبد الحميد موسى ص ٣٦٢،٣٦٣، ٣٧٥، ٤٥٦.

[٣٣] كلام المتأخرين هو الكلام الذي يبحث عن الخلافيات المثارة بين المتكلمين و الفلاسفة ، إثر ترجمة الأفكار اليونانية و ظهور موجة العقلانية وهو علم مؤلف من الطبيعيات و الرياضيات و الالهيات ، ولو لم ترد فيه الآيات و الأحاديث لما كان يختلف عن الفلسفة . ينظر : شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص١٦-١٧.

[٣٤] المقولات هي المحمولات وهي أجناس عالية تحيط بالممكنات ، ومن الجدير بالذكر ان عدد المقولات يختلف من فيلسوف لآخر وكذلك تحديدها ، ومن علماء الاسلام درس هذه المقولات وأفردوها بالكتابة ومن بينهم القزلجي و البنجويني و القرداغي . ينظر : بدر العلاة في شرح المقولات للعلماء الثلاثة ، و كذلك ينظر المعجم الفلسفي ص٧٠٧.

[٣٥] تعريف الكيف في علم المقولات : هيئة قارّة في الشيء ولايقتضي قسمة و لانسبة في ذاته . والكيف أربعة أنواع: الكيف المحسوس و الكيف النفساني و الكيف الاستعدادي ، و الكيف المختص بالكم. والكيف النفساني إما أن يكون ثابتاً لايتغير و يسمى بالملَكة ، و إذا كان متغيراً فيسمى بالحالة . ينظر التعريفات للسيد الشريف الجرجاني ص١٢٦-١٢٧.

[٣٦] العقيدة المرضية ص ٤٥-٤٦.

[٣٧] التقليد في اصول الدين فيه ثلاثة آراء ، لدى الأشاعرة لايجوز و يجوز لدى الماتريدية و أكثر علماء الحديث ، فلو لم يكن جائزاً يكون الأكثرية من الأمة مذنبين و آثمين وهذا لادليل عليه ، والذي عليه المحققون و إجماع العلماء أن ايمان الأمي و العوام صحيح ومقبول . ينظر : ارشاد الفحول ص٢٣٤-٢٣٥.

[٣٨] العقيدة المرضية ص٥٠.

[٣٩] ارشاد الفحول ص٢٣٥.

[٤٠] العقيدة المرضية ص٥٠.

[٤١] المصدر السابق ص٦٣.

[٤٢] الحسن و القبح من الموضوعات الأساسية لدى علماء الإسلام خصوصاً المعتزلة ولها انعكاسات في القانون و الفلسفة و الالهيات و أدت الى ظهور ثلاثة من الاتجاهات الأساسية : اتجاه المعتزلة و الامامية و الزيدية و اتجاه الأشاعرة و اتجاه الماتريدية . ينظر : فكرة القانون الطبيعي عند المسلمين ، د. محمد شريف أحمد ص٢١.

[٤٣] العقيدة المرضية ص ٢٥٤.

[٤٤] المصدر نفسه ص٢٥٩.

[٤٥] مسألة الرؤية من الخلافيات بين أهل السنة و المعتزلة وكل من الطرفين يستند الى ادلة من العقل و النقل . وحين ندقق المسألة نرى أن كلام الطرفين منصب على الإمكان العقلي للرؤية ثم في تأويل الآيات و الأحاديث و الآثار الموجودة المتعارضة ظاهراً ، للتدقيق أكثر بهذا الخصوص ينظر : أصول الدين الاسلامي : د. رشدي عليان و د. قحطان عبد الرحمن الدوري ص١٧٢-١٨٠.

[٤٦] العقيدة المرضية ص٢٧٣.

[٤٧] الفضيلة ص٦٨٣-٦٨٤.

[٤٨] السيد الشريف الجرجاني (٧٤٠—٨١٦هـ) من كبار علماء الفلسفة و الفقه و الأصول و الكلام الإسلامي ، له كتب و حواش هامة في المجالات المختلفة . ينظر : الأعلام للزركلي ٧/٥.

[٤٩] ينظر : شرح المواقف ١٣٩/٨.

[٥٠] الكلام النفسي لدى الأشاعرة كما ورد في تهذيب التفتازاني : صفة أزلية منافية للسكوت و الآفة يدل عليها بالعبارة و الكتابة. ينظر : تقريب المرام شرح تهذيب الكلام. ١٤١/٢.

[٥١] العقيدة المرضية ص ٣٢٧-٣٢٨.

[٥٢] المصدر السابق ص ١٤٦.

[٥٣] واحدة من أدقّ موضوعات الدين و الفلسفة و العرفان ، خلاصته الاعتقاد بأن العالم مخلوق على أساس خطة مسبقة في العلم الالهي ، وكل مايحدث في الكون بعد خلقه يتم حسب هذه الخطة ، وقد حصل بصدد هذا لموضوع جدل طويل بين الفرق و الاتجاهات الاسلامية . ينظر : اصول الدين الاسلامي :ص ١٨١ فما بعدها.

[٥٤] العقيدة المرضية ص ٦٧٩.

[٥٥] الاسراء والمعراج لدى العرفاء المسلمين يعد ملهماً لكثير من الأعمال اللوحات الفنية الرائعة ، كما نوهت بذلك المستشرقة الالمانية آني ماري شميل . للمزيد ينظر : الأبعاد الصوفية في الاسلام ، ترجمة الدكتور عبد الرحيم كواهي ص ٣٦٥ فما بعدها.

[٥٦] اشارة للآية ٤٠ من سورة النبأ.

[٥٧] العقيدة المرضية ص ٤١٠.

[٥٨] . . تفيد هذه القاعدة حقيقة أن علة عدم الشيء ناتجة عن عدم وجود علة لوجوده، بعبارة أخرى إن لم تكن هناك علة لوجود شيء ما فهذا علة عدمه.

[٥٩] . العقيدة المرضية، ص٧٧-٧٨.

[٦٠] مسألة الوجود والماهية واحدة من المسائل الحية في الفلسفة الإسلامية، وتكون مدخلا لموضوع الخلق ومعرفة الخالق، وفي هذا يبحث الفلاسفة في الوجود والماهية وأيهما أصل الآخر، لمزيد من التفصيل راجع : آشنائى با علومى اسلامي: استاد مرتضى مطهرى، جلد أول، منطق وفلسفه، ص١٩٢.

[٦١] . العقيدة المرضية، ص٨٩.

[٦٢] . ابن كمّونة: هو سعد بن منصور الإسرائيلي، كيميائي وعالم بالمنطق وفيلسوف، عاش في بغداد وتوفي في الحلّة، لايُعلم متى توفي لكن يُرجح أن تكون وفاته في (٦٨٣هـ) من كتبه (شرح تلويحات السهروردي) و(تنقيح الأبحاث في البحث عن الملل الثلاث)، لكن شهرته كانت من الشبهة التي أثارها في وجود الواجب ، حيث يرد عليه مولوي هنا والسبزواري في المنظومة، ينظر: الأعلام، الزركلي، ٣/١٠٢-١٠٣، ولغتنامه، دهخدا، ١/٣٨٨.

[٦٣] . ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، الشيخ عبدالكريم المدرس، ص٤٨٢.

[٦٤] . العقيدة المرضية، ص٦٨٢.

[٦٥] . العقيدة المرضية، ص٦٩٤.

[٦٦] . برهان التطبيق حجة عقلية ورياضية صاغها علماء الكلام لتفنيد تسلسل العلل، لمزيد من التفصيل ينظر: أصول الدين الإسلامي، ص٨٢.

[٦٧] . العقيدة المرضية، ص٧٩.

[68] . الفضيلة: ص١٣٥-١٣٨.